

كان في حقيقته تعبيراً عن الالتزام بالعهد والولاء للحركة التي بدأها المؤسسون الأوائل وسار على نهجها الأجيال المتعاقبة.

ويردد الماسونيون كثيراً كلمة (المهندس الأعظم للكون) التي تشير إلى الله.. إلا أن بعضهم يرددها إلى (حيرام) مهندس هيكل سليمان..

دستور الماسونية

في عام ١٧٢٣ كتب جيمس أندرسون (١٦٧٩ - ١٧٣٩) ما سُمي فيما بعد ب (دستور الماسونية) وكان أندرسون ماسونياً بدأ حياته كناشط في كنيسة إسكتلندا. ثم قام (بنجامين فرانكلين) بعد ١١ سنة باعادة طبع الدستور في عام ١٧٣٤ بعد انتخابه زعيماً لمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا.

وكان فرانكلين يمثل تياراً جديداً في الماسونية.. وهذا التيار أضاف عدداً من الطقوس الجديدة لمراسيم الانتماء للحركة.. وأضاف مرتبة ثالثة وهي مرتبة الخبير Master Mason للمرتبتين القديمتين.. المبتدئ وأهل الصنعة.

الجدير بالذكر أن النسخة الأصلية للدستور الماسوني كانت عبارة عن ٤٠ صفحة من تاريخ الماسونية من عهد أنبياء الله (آدم.. نوح.. إبراهيم.. موسى.. سليمان).. وحتى ملك إنجلترا (جيمس الأول)^(١).. ومروراً ب (نبوخذ نصر)^(٢).. (يوليوس قيصر)^(٣).. وكان في الدستور وصف تفصيلي لعجائب الدنيا السبع يعتبرها إنجازات لعلم الهندسة.. وفي

(١) جيمس الأول هو ملك إنجلترا وأيرلندا وملك إسكتلندا أيضاً باسم جيمس السادس.. والدته هي الملكة ماري ستوارت.. تسلم مقاليد الحكم في أسكتلندا عام ١٥٨٣.. وأقبح في أن يعيد إلى السلطة الملكية سيادتها المفقودة.. بعد وفاة الملكة إليزابيث الأولى عام ١٦٠٣ انتقل إليه عرش إنجلترا عن طريق جدة أمه الملكة الأوكستندية والأميرة الإنجليزية مارجريت تيدور ابنة الملك هنري السابع.. قام بمطاردة فلول البيوريتان وهم جماعة انشقت عن البروتستانت كانت لها مطالب متشددة إزاء إصلاح الكنيسة.. ثم أرسلهم إلى المستعمرات الجديدة في أمريكا.. ومما ينسب إليه قوله أن حقه الملكي هو حق إلهي.. خلفه على العرش ابنه الثاني تشارلز الأول.

(٢) نبوخذ نصر الثاني أبو بختنصر وأبختنصر الكلداني هو نبوخذ نصر بن نبوبلانصر (٦٠٥-٥٦٣) ق.م أشهر ملوك الدولة البابلية الحديثة.. قاد الجيوش البابلية في معارك حاسمة على منطقة بلاد الشام.. ودمر عدة ممالك منها مملكة يهوذا في حملتين وسبا الكثيرين من سكان منطقة بلاد الشام إلى بابل.

(٣) يوليوس قيصر هو واحد من أهم وأشهر قياصرة روما عبر تاريخها.. جنرال وقائد سياسي وكاتب روماني وُلد عام ١٠٠ ق.م وتوفي عام ٤٤ ق.م

الدستور تعاليم وأمور تنظيمية للحركة.. وأيضاً يحتوي على ٥ أغاني يجب أن يغنيها الأعضاء عند عقد الاجتماعات.

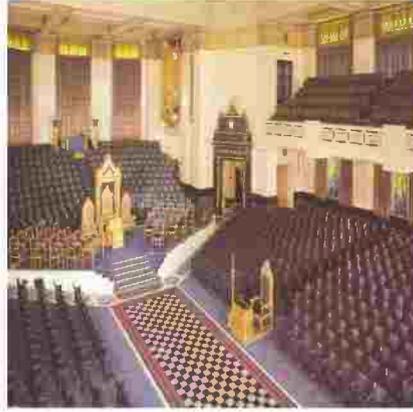
كما يشير الدستور إلى أن الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو امتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس وأن اليهود الذين غادروا مصر مع نبي الله (موسى) عليه السلام هم الذين شيّدوا أول مملكة للماسونيين.. وأن (موسى) هو الخبير الماسوني الأعظم.. وهناك أقاويل بأن المسيح الدجال هو القائد.. ولذلك يوجد رمز العين في كل شعاراتهم.. ويُقال أيضاً أنه هو (السامري)^(١).. وهو يعتبر نفسه الفرقة الثالثة عشر الضائعة من (الأسباط)^(٢).

العضوية

المنعطف الرئيسي الآخر في تاريخ الحركة كانت في عام ١٨٧٧ عندما بدأ المحفل الماسوني في فرنسا بقبول عضوية الملحدون والنساء إلى صفوف الحركة.. وأثار هذا الخلاف نوعاً من الانشقاق بين محفلي بريطانيا وفرنسا.. وكان هذا الخلاف مصدره تحليلاً مختلفاً من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام ١٧٢٣ والذي ينص (لا يمكن أن يكون الماسوني ملحداً أو أحمقاً)

(١) السامري كان رجلاً من أهل (باجر) وهم قوم كانوا يعبدون البقر.. وكان حب عبادة البقر في نفسه.. وفي رواية أنه كان من كرماني.. وكان قد أظهر الإسلام مع بني إسرائيل.. وكان اسمه "موسى بن ظفر" (هذا قول ابن عباس) وقال قتادة: كان من سامرا.. جاء ذكره في القرآن الكريم في سورة طه.. وهو الذي أغوى بني إسرائيل بعد أن ذهب موسى إلى لميقات ربه.. فأخرج السامري عجلأ جسداً له خوار.. فأضل كثيراً من بني إسرائيل.. ودعا سيدنا موسى عليه بدعاء (قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا).

(٢) السبب في اللغة: هو أحد أولاد الابن أو الابنة لشخص ما.. ولكن تغلب على وُلد البنات مقابل الحفيد التي تغلب على وُلد الابن.. وجمعها أسباط.. ومصطلح الأسباط في القرآن الكريم المقصود به هو طوائف بني إسرائيل الإثنا عشر أولاد يعقوب بن إسحاق.. قال الله تعالى: (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَبْتَغُونَ.. وَقَطَعْنَا لَهُمْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) ومصطلح الأسباط في الفقه الإسلامي يُطلق على السبطين الحسن بن علي بن أبي طالب.. والحسين بن علي بن أبي طالب..



صورة لأحد المحافل الماسونية الكبرى في العالم

وفي عام ١٨١٥ أضاف المحفل الرئيسي للماسونية في بريطانيا للدستور نصاً يسمح للعضو باعتناق أي دين يراه مناسباً.. وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم. وبعد (٣٤) سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل.

وفي عام ١٨٧٧ تم إجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ وتم تغيير بعض من مراسيم الانتماء للحركة بحيث لا يتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته.. وأن كل عضو حر في اعتناق ما يريد شرط أن يؤمن بفكرة وجود خالق أعظم للكون.

شروط العضوية

لكي يصبح الفرد عضواً في منظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلباً لمحفل فرعي في المنطقة التي يسكن فيها.. ويتم قبول الفرد أو رفضه في اقتراع بين أعضاء ذلك المحفل.. ويكون التصويت على ورقتين.. ورقة باللون الأبيض في حال القبول.. واللون الأسود في حال الرفض.. وتختلف المقاييس من مقر إلى آخر.. ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافياً لرفض عضوية الشخص.

متطلبات القبول في المنظمة

- أن يكون رجلاً حر الإرادة.

- أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانته.. ولكن هناك محافلاً للمنظمة مثل السويد يقبل فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية.
- أن يكون قد بلغ ١٨ سنة من العمر وفي بعض المقرات ٢١ سنة من العمر.
- أن يكون سليماً من ناحية البدن والعقل والأخلاق.
- أن يكون ذو سمعة حسنة.
- أن يكون حراً وليس مأمور.
- أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل.
- أن يكون حاملاً للقب جامعي على الأقل.

وبشكل عام يُصر أعضاء منظمة الماسونية أن الماسونية ليست عبارة عن دين وليست بديلة للدين.

مراتب ودرجات الماسونية

هناك ٣ مراتب في الماسونية وهي كالتالي:

- هيكل الدرجات التنظيمي.
- صعود السلم هو طقس يستعمل في مراسيم وصول الماسوني إلى مرتبة أهل الصنعة.
- مرتبة المبتدئ.

مرتبة المبتدئ أو Entered Apprentice Degree

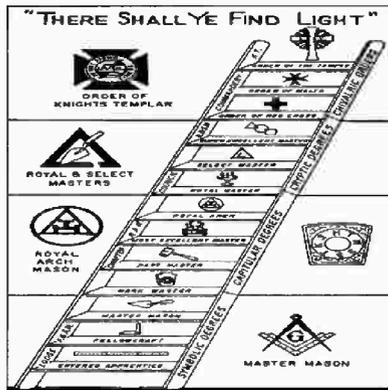
يجب على المبتدئ حسب المبادئ العامة للماسونية عند أداءه قسم العضوية أن يلبس رداءً خاصاً يزوده به المقر.. وحسب الماسونيين فإن الطقوس التي يصفها البعض بالمرعبة ماهي إلا رموز استخدمها أوائل الماسونيين.. حيث كان الإنسان القديم يؤمن أن روح الإنسان تهبط من أجواء كونية قبل استقرارها في جسده عند الولادة.. وحسب المعتقدات القديمة فإن تلك الروح تتحلى بصفات ذلك الفضاء الكوني الخاص الذي مرت به الروح أثناء رحلتها إلى الجسد.

ويفسر الماسونيون وضع عصابة على عيني المبتدئ أثناء أداء القسم كونه رمزاً إلى الجهل أو الظلام الذي كان فيه الشخص قبل اكتشافه لحقيقة نفسه عن طريق الماسونية.. وأن هذه العصابة ستزال عندما يصبح المبتدئ الذي يؤدي القسم مستعداً لاستقبال الضياء.

وبالنسبة للحبل المستخدم أثناء تأدية قسم العضوية فيفسرها الماسونيون كرمز للحبل السري الذي يعتبر ضرورياً لبدأ الحياة ولكنه يقطع أو يستبدل بعد القسم بمفاهيم الحب والعناية التي تعتبر ضرورية لإدامة الحياة.

يبدأ بعد ذلك عملية الطواف حول الهيكل بإتجاه عقرب الساعة والذي يعتبره الماسونيون رمزاً لحركة الشمس.. وأثناء الطواف يدرك المبتدئ النظام الكوني وبعد الطواف حول الهيكل يقوم المبتدئ بالسجود للهيكل.. وهذا الهيكل حسب المفهوم الماسوني هو رمز لنقطة التقاء الشخص مع الخالق بغض النظر عن الدين السماوي الذي يتبعه المبتدئ ويقع هذا الهيكل في وسط المقر.

صلاحيات المبتدئ محدودة فلا يحق له مثلاً التصويت لقبول عضو جديد.. ولا يحق له تنظيم أعمال خيرية.. ولكنه يستطيع حضور الاجتماعات والطقوس الجنائزية عند موت عضو ماسوني.



صورة تعبيرية شهيرة عن درجات الترقى في الماسونية

مرتبة أهل الصنعة Fellowcraft Degree

تمثل هذه المرحلة حسب الفكر الماسوني مرحلة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض.. ويجب على العضو في هذه المرحلة أن يبني (صفاته الحسنة) ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه. يستخدم في مراسيم هذه المرتبة مواد للقياس كانت تستعمل من قبل البنائين القدماء ويجب على العضو أن يصعد سلباً ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز للصعود والتطور في فهم العضو لمبادئ الماسونية. في هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعاني ورموز الطقوس المتبعة في الماسونية.

من أهم الأدوات التي تستعمل في طقوس هذه المرتبة هي الزاوية القائمة التي ترمز حسب معتقد الماسونيين إلى الزاوية المطلوبة في بناء جدار على أساس قوي. وهناك في هذه المرحلة عمودين عند مدخل قبر رمزي لمعبد سليمان ويعتقد البعض أن العمودين يمثلان الليل والنهار الذي حسب المعتقدات القديمة استعملهما الخالق الأعظم لإرشاد بني إسرائيل إلى الطريق المؤدي إلى الأرض الموعودة.

مرتبة الخبير Master Mason Degree

مرتبة الخبير أو وهي أعلى المراتب في الماسونية.. وهناك مقرات تقبل فقط عضوية الماسونيين الواصلين إلى مرحلة الخبير.. في هذه المرحلة وحسب المعتقد الماسوني يصل العضو إلى حالة توازن بين (العوامل الداخلية التي تحرك الإنسان) والجانب الروحي الذي يربطه بالخالق الأعظم. من الرموز المستخدمة في طقوس هذه المرتبة هي آلة البناء المسمى (المسطرين) أو (المالغ) والتي ترمز إلى ربط جميع مفاهيم الماسونية ونشر الحب الأخوي.. ومن وجهة نظر الماسونيين فإن طقوس هذه المرتبة فيه إشارة إلى الخبير في المعمار (حيرام آييف) والذي كان أحد البنائين الرئيسيين في مشروع بناء معبد القدس في عهد سليمان.

ومن الرموز الأخرى في مراسيم هذه المرحلة هو شعار الأسد الملكي الذي يرمز لقبائل بني إسرائيل القديمة.. من مسؤوليات الخبير هو الاقتراع على قبول أعضاء جدد والقيام بأعمال أو مشاريع خيرية والبحث والتحري عن خلفية طالبي العضوية ومسؤوليات مالية متفرقة.

يعتقد البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية وهذا الإدعاء يعتبره الماسونيين ادعاءً خاطئاً.. فعلى سبيل المثال يتبع المقر الأعظم في إسكتلندا نظاماً رقمياً ومن أشهر هذه المراتب هي المرتبة (٣٣) وهذا لا يعني أن هناك (٣٢) مرتبة تسبق هذه المرتبة.. ولاتعني أيضاً أنها تصنيف آخر لمراتب الماسونية.. فالماسونية لها (٣) مراتب فقط ويعتبر المرتبة (٣٣) شهادة تقدير فخرية للأعمال المميزة الذي قام بها شخص معين في خدمة الماسونية.. وهناك أيضاً في النظام الماسوني الإسكتلندي مرتبة فخرية أخرى مشهورة إلا وهي المرتبة (١٤) ويرتدي هؤلاء عادة خواتم خاصة عند منحهم هذه الشهادات الفخرية بينما يصر البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية تبدأ من (١) وتنتهي بالمرتبة (٣٣).

الهيكل التنظيمي

هناك العديد من المقرات والهيئات الإدارية والتنظيمية لمنظمة الماسونية في بلدان عديدة من العالم ولا يعرف على وجه الدقة مدى ارتباط هذه الفروع مع بعضها.. وفيما إذا كان هناك مقراً رئيسياً لجميع الماسونيين في العالم.. وهناك اعتقاد بأن معظم الفروع هي تحت إشراف ما يسمى (المقر الأعظم) الذي تم تأسيسه عام ١٧١٧ في بريطانيا ويطلق على رئيس هذا المقر تسمية (الخبير الأعظم - Grand Master) وهذا المقر شبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدنية وهناك مقرات أخرى تطلق على نفسها تسمية (المقر الأعظم) ويمكن أن يحضر اجتماعات مقر أعظم معين أعضاء ينتمون إلى مقر أعظم آخر شرط أن يكون هناك اعتراف متبادل بين المقرين الأعظمين وإذا لم يتوفر هذا الشرط لايسمح لأعضاء مقر معين بأن يطاء أقدامهم أرض المقر الأعظم الآخر.

يوجد في المملكة المتحدة مقر أعظم في لندن وأيرلندا وإسكتلندا وهناك العديد من المقرات في كل دولة أوروبية وفي الولايات المتحدة يوجد مقر أعظم في كل ولاية. هناك منظمات تقبل عضوية الخبراء فقط مثل منظمة Scottish Rite التي لها مقرات رئيسية لاتطلق عليها تسمية المقر الأعظم.

وبصورة مختصرة هناك مؤشرات إلى انعدام المركزية بين هذه المقرات ولكن البعض يعتقد أن هناك ترابطاً واتصالاً عميقاً بين تلك الفروع.

ويعتبر المقر الأعظم في بريطانيا الذي تأسس عام ١٧١٧ الأقدم.. ثم تلاه المقر الأعظم في فرنسا عام ١٧٢٨ وكل هذه الفروع العظمى نشأت من اتحاد فروع أصغر.

في معظم دول أمريكا اللاتينية وفي بلجيكا يتم اعتبار المقر الأعظم في فرنسا كهيئة إدارية عليا.. أما بقية الفروع في العالم فتعتبر المقر الأعظم في بريطانيا كمرجع أعلى لها.

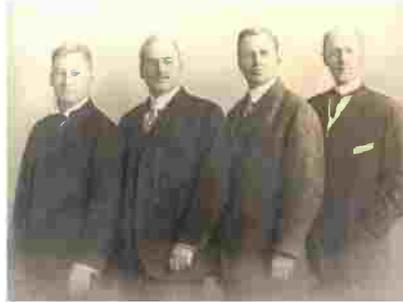
في الولايات المتحدة بدأت المقرات العظمى في كل ولاية بالاعتراف ببعضها ويعتبر المقرات الكبرى في الولايات المتحدة في حالة تناسق مع المقر الأعظم في بريطانيا.

محافل دولية

افتتاح أي محفل جديد يجب أن يكون بأشراف وبموافقة المحفل الأعظم ويحق للماسوني الحاصل على مرتبة الخبير Master أن يزور أي محفل ويعترض الماسونيون على استعمال كلمة (محفل) ويفضلون تسمية (معبد الفلسفة والفن).

استناداً إلى معتقد الماسونيين فإن تلك المقرات أو أماكن التجمع يتم بناءها من قبل الماسونيين الأوائل بالقرب من أماكن عملهم.. في مشاريعهم البنائية واستناداً إلى نفس المعتقد فإن لاحقة الأحرار أضيفت إلى الماسون أو البنائين لأنهم كانوا بنائين أو مهندسين في حالة استراحة أو حرية من العمل.. وكانوا يتجمعون في تلك الأماكن للراحة والتشاور.. هناك مقرات عظمى ومحافل منتشرة في عدد من دول العالم.. ومن أهم المحافل الماسونية المتخفية في شكل نوادي اجتماعية نادي (The lions) أو الليونز الذي اتخذ من الأسد شعاراً له والمركز الرئيس له بمدينة (أوك بروك) بولاية إلينوي

الأمريكية.. والجدير بالذكر أن كلمة الليونز تعني (حراس الهيكل) إشارة إلى الهدف الماسوني الأكبر وهو بناء هيكل سليمان.. وقد أسسه (ملفن جونز) عام ١٩١٥ وظهرت أندية الليونز لأول مرة في أيار مايو ١٩١٧ في فندق لاسال في شيكاغو. والاسم مشتق من الأحرف الأولى للكلمة الإنجليزية liberty intelligence our nations safety.



صورة ناخرة تجمع أبرز مؤسسي الماسونية

اليهود..
وأندية الروتاري.. والليونز
Rotary International

- أندية الروتاري والليونز تتسمان بصفة العالمية.. وهي
- شديدة الصلة بالمنظمات الصهيونية.. والمؤكد أنهما إحدى
- الوسائل التطبيقية.. والتفعليلة للبروتوكولات.. وربما كانت
- وسيلة جلب المال للتنظيمات العالمية الصهيونية.. ومن وسائل
- اختراق المجتمعات.
- تأسس أول نادي عالمي تابع للروتاري في شيكاغو عام
- ١٩٠٥ وقام بتأسيسه بول هاريس (محامي) وثلاثة من
- أصدقائه هم:
- سيافستر شيلي (تاجر فحم)
- جوستافوس لوير (مهندس مناجم)
- حيرام شوري (خياط).
- ويعني اسم (روتاري) أى التناوب لكون اجتماعاتهم كانت
- تعقد بصورة دورية في منازل الأعضاء بالتناوب.. ويهدف
- الروتاري في المعلن منه إلى خدمة المجتمع الذي يقع النادي في
- دائرته.. وخدمة أعضائه من خلال توثيق الصلات بين
- الأعضاء الذين ينتمون لمهن مختلفة.

وقد اتسعت عضوية النادي بمرور الوقت لتشمل في عام ٢٠٠٦ حوالي مليون ومائتي ألف عضو في ٣٢ ألف نادي من ٢٠٠ بلد.. ويتم ضم الأندية في مقاطعة معينة إلى ما يعرف بمنطقة الروتاري.

تقوم المؤسسة التابعة للروتاري بتوفير منح دراسية ومهنية.. كما توفر دعماً من المال والخبرات للمشاريع الخدمية التي تقوم بها أندية الروتاري حول العالم. بلغت ميزانيتها في عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥ حوالي ١١٨ مليون دولار.. وتوفر دعماً سنوياً لما يقرب من ١٢٠٠ طالب.. ومن المشاريع الهامة التي يدعمها الروتاري توفير مصل شلل الأطفال حول العالم.

منظمات تابعة للروتاري

الإنرويل

وهي منظمة خاصة بسيدات الروتاري.. ولكن الإقبال على عضويتها انخفض بعد سماح الروتاري بوجود أعضاء من السيدات داخل أنديته.

الروتارآكت

وهو منظمة للشباب والشابات بين سن ١٨ و٣٠ عاما يقومون بمشاريع خدمية مختلفة كما يقومون بتنمية مهاراتهم.. ولا يتم إنشاء نادي روتارآكت إلا برعاية نادي روتاري.

الإنترآكت

وهي منظمة للشباب والشابات ممن تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً وتماثل الروتارآكت.

زمالة بول هاريس

وهي شهادة تقدير ودبوس يمنحان لمن تبرع للمؤسسة الروتارية بمبلغ ألف دولار.. وكلما تبرع الشخص كلما حصل على دبوس مختلف.. ويمكن للنادي أو العضو أن يتبرع سنوياً للحصول على زمالة (بول هاريس).. ويتم إجراء مسابقات سنوية لهذا الغرض من أجل تحفيز الأعضاء والأندية على التسابق للتبرع.. ويتم وضع التبرع لدى المؤسسة الروتارية.

صلة الروتاري بالماسونية

أثيرت أقاويل متعددة حول علاقة الروتاري بالماسونية.. وقد نفي الروتاريون هذه المزاعم لفترة طويلة.. غير أن هيئة التاريخ المئوي للروتاري ذكر أن الصلات بين الروتاري والماسونية هي صلات قديمة.

كما أن هناك محفلاً ماسونياً يعرف بالمحفل الروتاري جميع أعضائه هم من أعضاء الروتاري.

فضلاً عن ذلك فقد ذكر (بول هاريس) مؤسس الروتاري أن الروتاري هو توجه أخوي (على غرار الماسونية) بدون أسرار ومصافحة خاصة.

كما أن الماسونية والروتاري يتشابهان في كثير من الشعارات المرسومة والمكتوبة وفي استعمال العديد من الأدوات مثل المطرقة والجرس.

وقد صدرت بيانات من جهات إسلامية كالمجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة في يوليو ١٩٧٨ ثم من الفاتيكان تأثمان من ينضم لعضوية الروتاري.



أندية الليونز

الليونز: هي مجموعة نواد ذات طابع خيرى فى الظاهر.. وتابعة للماسونية فى حقيقتها تديرها الأصابع اليهودية لإفساد العالم والسيطرة عليه.

أسسها (ملفن جونس) عام ١٩١٥ م لتضم رجال الأعمال بالولايات المتحدة الأمريكية. أول أنديتها تأسس فى مدينة سانت انطونيو بولاية تكساس الأمريكية. أخذت النوادى شكل التنظيم العالمى فى عام ١٩١٧ أى نفس العام الذى صدر فيه وعد (بلفور) المشؤوم.

مركزها الرئيسى الحالى فى أوك بولاية الينوى فى الولايات المتحدة الأمريكية. وهى فى ظاهرها تدعو إلى فكرة الرابطة الإنسانية وإزالة العوائق بين البشر.. ويشمل نشاطها الظاهرى ما يلى:

- الدعوة إلى الإخاء والحرية والمساواة.

- نشر معانى الخير والتعاون بين الشعوب.
- تنمية روح الصداقة بين الأفراد بعيداً عن الروابط الدينية والعقائدية.
- الاهتمام بالرفاهية الاجتماعية.
- العمل على نشر المعرفة بكل الوسائل الممكنة.
- مساعدة المكفوفين.
- تخفيف المتاعب اليومية عن المواطنين.
- تقديم الخدمات إلى البيئة المحلية.
- إقامة المسابقات الخيرية.
- دعم المشروعات الخيرية.
- دعم مشروعات الأمم المتحدة.

شروط الالتحاق بها

- لا يسمح لأى شخص بالتقدم للالتحاق بهذه الأندية وإنما يرشح الشخص من قبل هذه الأندية ويعرض عليه الانضمام إن كان من وجهة نظرهم يصلح للانضمام ويستفاد منه.
- يراعى فيه أن يكون من رجال الأعمال الناجحين ويعمل بنفس المنطقة التى يقع بها النادى.
- يمنع أصحاب العقائد من الانضمام للمؤسسة.
- للمحافظة على حيوية النوادى فإن هناك اهتمام دائم يجذب الشباب والشابات خاصة وأنهم يسهل التأسير عليهم.. كذلك تجتذب زوجات كبار المسئولين وتسند إليهن مهمة الاتصال بالشخصيات الكبيرة ولهن فروع خاصة بهن تسمى(نوادى سيدات الليونز).
- يفرض على كل عضو ألا تقل نسبة حضوره الاجتماعات الاسبوعية عن ٦٠ % سنوياً.
- تشكل لجان متنوعة تشمل الأنظمة المختلفة للنوادى.

خطورة نشاط هذه الأندية

تختفى حقيقة هذه الأندية وراء نشاطها الظاهري وهى تتبع الماسونية وتستمد جوهرها من مبادئ وأفكار الصهيونية.. ومن مظاهر خطورتها:

- ترديدها لشعار: الدين لله والوطن للجميع.
- استعمال السرية فى جمع المعلومات ثم إرسالها إلى مركز المنظمة العالمى بأمرىكا مع تقارير وافية عن أعضائها من رجال الأعمال.
- تقييم من وقت لآخر حفلات للصدائة تنفق عليها أموال كثيرة مما يثير الشك حول مواردها المالية خاصة وأنها تتسم بطابع السرية.
- تقييم الحفلات المجائة المختلطة تحت شعار (الحفلات الخيرة).
- لها انتشار واسع فى أمريكا وأوربا والكثير من دول العالم.
- شروط العضوية فيها لا تختلف كثيراً عن نظام الماسونية والروتارى.
- منع أصحاب العقائد الدينية من الإشتراك بها.
- إطلاعها على أسرار رجال الأعمال ومشاريعهم بما يفيدها فى التعرف على الشؤون الاقتصادية وأحوال الأسواق المحلية.
- فرض مجالس إدارتها لإجراءات أمن مشددة حول هذه الأندية وأعضائها ونشاطها.

الليونز فى مصر

- لها نشاط ملحوظ.
- تتخذ من الفنادق الفخمة مركزاً لها كفندق السلام بمصر الجديدة وهيلتون وشبرد وشيراتون.
- تميل محاضراتهم إلى إبراز صورة إسرائيل كدولة متحضرة ومحاولة أحداث تقبل للوجود اليهودى فى عقول أعضائها.
- عقدت دورة فى نوادى الليونز بمصر الجديدة بالقاهرة خصصت للحديث عن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.
- زاد نشاط نوادى الليونز والروتارى فى مصر بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد.

أخطر كتاب في العالم!!

هذا الكتاب هو أخطر كتاب ظهر في العالم^(١) ولا يستطيع أن يقدره حق قدره إلا من يدرس البروتوكولات كلها كلمة كلمة في أناة وتبصر.. ويربط بين أجزاء الخطة التي رسمتها.. بشرط أن يكون بعيد النظر.. فقيهاً بتيارات التاريخ وسنن الاجتماع.. وأن يكون ملماً بحوادث التاريخ اليهودي والعالمي بعامة لا سيما الحوادث الحاضرة وأصابع اليهود من ورائها.. ثم يكون خبيراً بمعرفة الاتجاهات التاريخية والطبائع البشرية.. وعندئذ فحسب ستكشف له مؤامرة يهودية جهنمية تهدف إلى إفساد العالم وانحلاله لاختصاصه كله لمصلحة اليهود ولسيطرتهم دون سائر البشر. ولو توهمنا أن مجعماً من أعتى الأبالسة الأشرار قد انعقد ليتبارى أفراداه أو طوائفه منفردين أو متعاونين في ابتكار أجرم خطة لتدمير العالم واستعباده.. إذن لما تفتق عقل أشد هؤلاء الأبالسة إجراماً وخسة وعنفاً عن مؤامرة شر من هذه المؤامرة التي تمخض عنها المؤتمر الأول لحكماء صهيون سنة (١٨٩٧) وفيه درس المؤتمرين خطة إجرامية لتمكين اليهود من السيطرة على العالم.. وهذه البروتوكولات توضح أطرافاً من هذه الخطة.

(١) هذا الفصل يتصرف من مقدمة ترجمة التونسي للبروتوكولات..

إن هذا الكتاب لينضح بل يفيض بالحقد والاحتكار والنقمة على العالم أجمع.. ويكتشف عن فطنة حكماء صهيون إلى ما يمكن أن تتطوي عليه النفس البشرية من خسة وقسوة ولؤم.. كما يكشف عن معرفتهم الواسعة بالطرق التي يستطيع بها استغلال نزعاتها الشريرة العارمة.. لمصلحة اليهود وتمكينهم من السيطرة على البشر جميعاً.. بل يكشف عن الوسائل الناجحة التي أعدها اليهود للوصول إلى هذه الغاية.

هذا الكتاب يوقف أمامنا النفس البشرية على مسرح الحياة اليومية الأرضية مفضوحة كل معانيها.. عارية من كل ملابسها التي نسجتها الإنسانية في تطورها من الوحشية إلى المدنية لتستر بها عوراتها.. وتلطفت بها من حدة نزعاتها.. وتتسامى بها إلى أفق مهذب.

أن هذه الملابس أو الضوابط كالأديان والشرائع والقوانين والعادات الكريمة قد استطاعت خلال تطورات التاريخ أن تخفي كثيراً من ميول النفس السيئة.. وتعطل كثيراً منها ومن آثارها.. ولكن حكماء صهيون قد هتكوا كل هذه الملابس وأنكروا كل هذه الضوابط.. وفضحوا أمامنا الطبيعة البشرية.. حتى ليشعر الإنسان - وهو يتأملها في هذا الكتاب - بالغيثان.. والاشمئزاز والدوار.. ويود لو يغمض عينيه.. أو يلوي وجهه.. أو يفر بنفسه هرباً من النظر إلى بشاعاتها.. وبينما هم يبرزون الجوانب الشريرة في الطبيعة البشرية يخبئون النواحي الخيرة منها.. أو يهملونها من حسابهم.. فيخطئون.. وهنا تظهر مواضع الضعف في نظرياتهم وما يبنون عليها من خطط.. فيصدق عليهم ما شنع به شاعرنا (أبو نواس)^(١) على (النظام) الفيلسوف المتكلم.. فقال يوبخه:

(١) (أبو نواس) أو الحسن بن هانئ شاعر عربي من أشهر شعراء العصر العباسي.. يكنى بأبي علي وأبي نواس والنؤاسي.. وعرف أبو نواس بشاعر الخمر.. قال البعض إنه تاب عما كان فيه واتجه إلى الزهد وأتشد عدد من الأشعار التي تدل على ذلك.. وُلِدَ في مدينة الأحواز من بلاد خوزستان جنوب غربي إيران سنة ٧٢٢م) لأب دمشق حكي وأم فارسية واسمها جلبان (بضم الجيم).. والمرجح أن والده كان من جند مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في دمشق.. توفى عام (١٩٩هـ / ٨١٢م) قبل أن يدخل المأمون بغداد.. وقد اختلف في مكان وفاته أهي في السجن أم في دار إسماعيل بن نويخت.. وكذلك في سبب وفاته وقيل إن إسماعيل هذا قد سمه تخلصاً من سلطة لسانه.. وذكر الخطيب البغدادي.. صاحب كتاب تاريخ بغداد أن أبو نواس دفن في مقبرة الشونيزية في الجانب الغربي من بغداد عند تل يسمى تل اليهود وهي مقبرة الشيخ معروف حالياً.

فقل لم يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً.. وغابت عنك أشياء
لا تحظر العفو ان كنت أمراً حرجاً فإن حذر كك في الدين إزراء
وهم لا يخطئون غالباً إلا مغرضين.. وذلك عندما تعميمهم اللهفة والحرص الطائش على
تحقيق أهدافهم قبل الأوان.. أو يفيض في نفوسهم الحقد العريق الذي يمد لهم مداً في
اليأس من كل خير في الضمير البشري.. فيتساهلون مضطرين في اختيار الأسس
والوسائل القوية لهذه الغايات.. وندر ما نظروا إلى شيء إلا وعيونهم مكحولة بل مغشاة
بالأهواء الجامحة.. ولذلك قلما تسلم لهم خطة تامة إلى أمد بعيد.

عناصر المؤامرة الصهيونية

إن المجال لا يسمح بذكر كل عناصر المؤامرة كما جاءت في البروتوكولات..
وحسبنا الإشارة إلى ما يأتي منها:

- لليهود منذ قرون خطة سرية غايتها الاستيلاء على العالم أجمع.. لمصلحة اليهود
وحدهم.. وكان ينقحها حكماؤهم طوراً فطوراً حسب الأحوال.. مع وحدة
الغاية.
- تتضح هذه الخطة السرية بما عرف عن اليهود من الحقد على الأمم لا سيما
المسيحيين.. والضعف على الأديان لا سيما المسيحية.. كما تتضح بالحرص على
السيطرة العالمية.
- يسعى اليهود لهدم الحكومات في كل الأقطار.. والاستعاضة عنها بحكومة
ملكية استبدادية يهودية.. ويهيئون كل الوسائل لهدم الحكومات لا سيما
الملكية. ومن هذه الوسائل إغراء الملوك باضطهاد الشعوب.. وإغراء الشعوب
بالتمرد على الملوك.. متوسلين لذلك بنشر مبادئ الحرية والمساواة.. ونحوها مع
تفسيرها تفسيراً خاصاً يؤذي الجانبين.. وبمحاولة إبقاء كل من قوة الحكومة
وقوة الشعب متعاديتين.. وإبقاء كل منها في توجس وخوف دائم من الأخرى..
وإفساد الحكام وزعماء الشعوب.. ومحاربة كل ذكاء يظهر بين الأميين⁽¹⁾

(1) هو لفظ سنستخدمه بعد ذلك كثيراً بمعنى (غير اليهود).